حفل تسليم شهادات الماستر في العلوم العسكرية تاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٦

كلمة العميد الركن الدكتور حسن جوني ممثل العماد جوزاف عون قائد الجيش

أيها الحفل الكريم:

يسعدني في هذا اليوم التاريخي أن أقف أمام أعمدة الفكر والمعرفة ممثلاً حضرة العماد جوزاف عون قائد الجيش في مناسبة الاحتفال بتخرج ضباط دورة الأركان ونيلهم شهادة الماستر في العلوم العسكرية ومن الجامعة اللبنانية تحديداً، الصرح الاكاديمي الاول في الوطن وجيشه الثاني.

فالجامعة اللبنانية، التي تعاني كما معظم المؤسسات في الظروف الراهنة التي لم نشهد لها مثيلاً في الماضي، لا زالت تتحمل مسؤولياتها الأكاديمية على مستوى الوطن لا سيما في إطار التعاون مع المؤسسات الأخرى وعلى رأسها مؤسسة الجيش بهدف تتويج الجهود التعلمية المبذولة بما يوازيها من درجات أكاديمية رسمية معترف بها.

أيها الحفل الكريم:

إن ضباط الجيش اللبناني يتعرفون على اساتذة هذه الجامعة الكريمة منذ التحاقهم كتلامذة في الكلية الحربية، التي تعج بالأساتذة من مختلف الاختصاصات، والذين يساهمون الى جانب الضباط المدربين في تعليم وتثقيف هؤلاء التلامذة الى أن يتخرجوا من هذه الكلية برتبة ملازم.

وبعد، وعلى خط مسار الإعداد الفكري للضباط في الدورات اللاحقة، نجد أستاذ الجامعة اللبنانية على منابر قاعات كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان، يهم بشرح الدروس وإعطاء المحاضرات في القانون والاقتصاد والعلاقات الدولية وغيرها، مساهماً بشكل فعال في بناء المعرفة اللازمة لقادة المستقبل، ثم نجده مواكبا لمرحلة إعداد البحث العلمي مشرفاً ومراجعاً ومناقشاً ومدافعاً وأحياناً مهاجماً، كل ذلك من أجل تطوير القدرات وتنمية المهارات البحثية للضباط الأركان. وتتويجاً لكل تلك الجهود، فهل تبخل الجامعة اللبنانية في منح هؤلاء الضباط ما يستحقونه من درجة علمية ساهم أساتذتها بشكل كبير في تحقيقها؟ طبعا لا، وهذا ما حصل، وها نحن اليوم نجني سوياً ثمار كل ذلك.

ايها الحفل الكريم:

ان الفرق كبير جدا بين مفهومي القوة والقدرة، فالقوة بمعناها الكمي الجامد لا يمكن لها ان تنجز المهمة وتحقق الاهداف كما ينبغي، مهما تراكمت وتنوعت، لأنها بهذا المعنى تحتاج الى الفكر الذي يوجه ويخطط

وينسق ويناور، وهنا تحديداً تتحول هذه القوة الى قدرة وطاقة فعالة. وعليه فاذا كانت هذه القوة هي السيف الذي تقلدتموه والسلاح الذي تسلمتموه فان الشهادات العلمية التي تتسلمونها بعد انجاز التحصيل المطلوب هي التي تؤدي الى تحويل هذه القوة الى قدرة، وتلك هي فلسفة معادلة السيف والقلم.

أيها الضباط المتخرجون:

إن شهادة الماستر التي تتسلمونها اليوم ما كانت لتنجز لو لم يكن على رأس الجامعة اللبنانية رئيس يؤمن بمعادلة السيف القلم هذه، ويؤمن بجيشه الوطني وضرورة دعم ضباطه أكاديمياً وله ثقة مطلقة بالمؤسسة العسكرية بشكل عام وبكلية فؤاد شهاب بشكل خاص. لذا وجب تقديم الشكر والامتنان للسيد البروفيسور بسام بدران على تجاوبه وتعاونه والشكر موصول لمعاونيه ولا سيما الدكتور عصام إسماعيل الذي صاغ مسودة بروتوكول التعاون لهذا الماستر كما أشكر ضباط كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان الذين عملوا بجد وجهد من أجل تحقيق هذا الهدف الذي لطالما سعينا إلى تحقيقه، وقد حققناه.

ايها الضباط المتخرجون:

ان العنوان الاكاديمي للشهادة التي تتسلمونها اليوم يجب ان يقرأ من خلال رفعة شخصياتكم ورقي مقارباتكم الفكرية وعمق ثقافتكم ووسع معارفكم قبل أن يقرأ على متن شهاداتكم. فالمتعلم والمثقف يعلن عن نفسه من خلال سداد رأيه وصواب فكره وسلامة منطقه وليس من خلال مجرد سيرة ذاتية محشوة بما يحوزه من شهادات أو خبرات، والمكتوب فيها يجب أن يعبر عنه وهج الشخصية التي تفوح منها الأفكار كما يفوح العطر من الأزهار. لذا اوصيكم أن توغلوا في البحث المستمر عن الحقيقة العلمية في مختلف اتجاهات وفروع المعرفة ولا سيما العسكرية والاستراتيجية منها.

في الختام:

أبارك للجامعة اللبنانية وكلية الحقوق والعلوم السياسية الاختصاص الجديد، وربما من المفيد اعادة النظر باسم هذه الكلية لتصبح كلية الحقوق والعلوم السياسية والعسكرية او الاستراتيجية، وأبارك للمتخرجين، من ضباط الجيش اللبناني والضباط الأشقاء العرب من الجيشين الشقيقين السعودي والسوداني وضباط الأجهزة الأمنية، نيلهم شهادة الماستر في العلوم العسكرية من الجامعة اللبنانية الى جانب شهادة ركن من كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان.

عشتم، عاش الجيش وعاش لبنان